كان ذلك لم يخلق بخيبته • سواهم من جميع الناس انسانا

واما مستطعم الماء فهو عبد الله بن خالد القسري وسنذكر اسمه في الفصل الآتي ان شاء الله واظرف شيء هجي به جبان قول الطرماح بن حكيم في بني تميم من ابيات

ولو ان برغوثا على ظهر قملة • رأته تميم يوم حرب لولت

ولو جمعت يوما تميم جموعها • على ذرة معقولة لاستقلت

ولاخر يهجو قوما جبنا

اسود اذا ما كان يوم وليمة • ولكنهم عند اللقاء ثعالب

والبليغ المتناهي في الملاحة والابداع والامتزاج مع القلوب

قول جرير في بني حنيفة رحمه الله

ابنا الحنيفة قحطان ذو زرعة • وسيوفهم خشب فيها مساحيها

قطع الثمار وسقي النخل عادتهم • قدما وما جاورت مذ انشا عنها

لو قيل اين نوادي القوم ما علموا • وقالوا لا عجازها هاذي نواديها

او قيل ان حمام الموت اخذكم • او تلجموا فرسا فاستبقوا اكها

ابو تمام

ولما راى توفيل راياتنا التي • اذا ما اتلات لا يفارقها القلب

تولى ولم يالوا الردى في اتباعه • كان الردى في قصده هائم صب

يمر ونارا الكرب تلفح قلبه • وما الروع الا ان تخامره الكرب

مضى مدبرا شطر الدبور ونفسه • على نفسه من سوء ظن بها الب

خفي السرى حتى ظن من كان مصلا • بدين النصارى ان قتلته القرب

الفصل الثاني من الباب الثاني عشر

في ذكر من جبن عند اللقاء • خوف الموت ورجا البقاء

قال الله تعالى

[illegible]

قال الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم • هذه الاية نزلت فيمن فر من المسلمين يوم احد قال ابن اسحاق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد ومعه الف فانخزل منهم عبد الله بن ابي سلول • وكان راس المنافقين ومعه ثلث الناس ورجع الى المدينة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سبعمائة رجل وخرجت قريش في ثلاثة الاف ومعهم مائتا فارس فلما التقى الجمعان وتراءى الفريقان وحميت الحرب • واشتبك الطعن بالضرب • ابلى المسلمون في الكافرين بلاء عظيما وقتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم قتله وحشي غلام جبير بن مطعم وتوهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قتله ابن قمئة فرجع وهو ينادي قتلت محمدا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل والصارخ هو ابليس لعنه الله ازب العقبة فانخذل المسلمون وكثر الفشل وتفرق جمعهم عند الارجاف لقتل من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمعهم فاصاب العدو منهم نكاية حتى خلصوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقذفه المشركون بالحجارة فاصيبت رباعيته وشج جبينه وكلمت شفته ودخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته فانتزعهما ابو عبيدة بن الجراح بفيه فسقطت ثناياه فسال الدم على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسحه بيده وقال كيف يفلح قوم خضبوا بالدم وجه نبيهم وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص وانهزم المسلمون حتى انتهوا الى المنقى دون الاعوص وثبتت طائفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فعرف كعب بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا اليه فلما عرفوه تداعوا اليه وجعل بعضهم يبشر بعضا ثم نهض المسلمون وقد انشعب صدعهم ونعتا بالسلامة بعد الكسر جمعهم ونهض معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشعب فادركهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)